# حديثُ أبي الدرْدَاءِ رضي الله عنه الذي وَرَدَ فِيهِ "العُلَمَاءُ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ"

## تخريج ودراسة

إعداد

**أ.د.م. عبد الجبار بن هادي بن عبد الله المراني**

أستاذ الحديث وعلومه المشارك - كلية الشريعة وأصول الدين

جامعة نجران - المملكة العربية السعودية

# حديثُ أبي الدرْدَاءِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- الذي وَرَدَ فِيهِ: "العُلَمَاُء وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ" تخريج ودراسة

عبد الجبار بن هادي بن عبدالله المراني

قسم أصول الدين، كلية الشريعة وأصول الدين، جامعة نجران، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: ahalmarrani@nu.edu.sa

**ملخص البحث:**

من الأهمية بمكان في دراسة النصوص الشهيرة المروية عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- هو دراستها دراسة نقدية مقارنة، تجمع جميع أقوال النقاد، ولا تكتفي بآراء بعض العلماء دون بعض. ومن هذه النصوص: حديث أبي الدرداء -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- الذي ورد فيه "العلماء ورثة الأنبياء"، وقد تمت دراسته بالمنهج الاستقرائي التحليلي، ومن أهداف الدراسة: الوصول إلى نتيجة أكثر دقة وموضوعية، والفصل بين معنى النص وبين الحكم عليه من حيث الثبوتُ؛ فقد لا يصح النص، لكنه يصح جزئياً أو كليا من حيث المعنى؛ فلا تلازم بينهما بالضرورة. وكانت نتيجة الدراسة: أن للحديث أربع طرق، لا يصح أي واحد منها، وأسباب الضعف: دائرة ما بين ضعف الرواة، أو جهالة بعضهم، أو الانقطاع، أما السبب الكلي فهو الاضطراب الشديد للحديث إسنادا ومتنا. وقد اختلف المحدثون في تصحيح الحديث، فالنقاد المتقدمون أكثرُهُم لا يُعرف عنهم تصحيحُه، وأما النقاد المتأخرون فمنهم من يضعفه، وأكثرهم يصححونه، والراجح أن حديث أبي الدرداء ضعيف؛ لضعف جميع طرقه، وأما العبارات التي وردت في الحديث فهي على قسمين: الأول: صحيحة النسبة إلى رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-؛ لورودها في أحاديث صحيحة أخرى، بعضها في صحيح مسلم، والثاني: عبارات صحيحة المعنى، لموافقتها آية من كتاب الله، أو مجموع النصوص، أو غير ذلك، وصحة المعنى لا يلزم منها بالضرورة صحة نسبتها إلى النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

**الكلمات المفتاحية:** حديث - تخريج – دراسة – نقد.

# The (Tradition) Hadith of Abu al-Darda' in which "the scholars are the inheritors of the prophets" was mentioned as a documentation and study

Abdul-Jabbar bin Hadi Al-Marani

Associate Professor of Hadith (Tradition) and its Sciences - Faculty of Sharia (Islamic law) and Fundamentals of Religion - University of Najran - Kingdom of Saudi Arabia

E-mail (University): ahalmarrani@nu.edu.sa

**Abstract:**

It is of great importance in studying the famous texts narrated from the Prophet, may God's prayers and peace be upon him, is to study them as a critical and comparative study, which combines all the sayings of critics, rather than satisfy with the opinions of some scholars rather than others. Among these texts is: the Hadith (Tradition) of Abu al-Darda' in which "the scholars are the inheritors of the prophets" was mentioned, and it was studied using the inductive-analytical method. Among the objectives of the study is: to reach a more accurate and objective result and to separate the meaning of the text and the judgment on it in terms of evidence; the text may not be correct, but it is partially or completely correct in terms of meaning; They are not necessarily related. The result of the study was: that the hadith (Tradition) has four methods none of which is correct and the reasons for weakness revolve a circle between the weakness of the narrators, the ignorance of some of them or the interruption of transmission. As for the main reason, it is the serious disorder of the Hadith (Tradition) concerning transmissions and text. The hadith scholars differed regarding correcting the hadith as the majority of the early critics aren't known for its corrections. Yet, some of the modern critics weaken it and the majority of them correct it. The authoritative opinion is that Abu-Al-Dardaa's Hadith (Tradition) is weak because of the weakness in all its transmissions. As for the phrases that were mentioned in the hadith (Tradition), they are of two types: the first is: correct in attributing to the Messenger of God, may God bless him and

grant him peace because it is mentioned in other authentic hadiths (Traditions), some of which are in 'Sahih Muslim' (a book of Hadith by Imam Muslim), and the second is: correct in meanings, because it agrees with a verse from the Book of God, or the totality of texts, or otherwise, and the validity of the meaning does not necessarily necessitate the correctness of its attribution to the Prophet, may God's prayers and peace be upon him.

**Keywords:** Hadith (Tradition)– documentation - study – criticism.

## بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

الحمد لله الذي له ميراثُ السمواتِ والأَرَضِيْنَ، الذي اصطفى العالِمِين من بين العالَمِينَ، وصلى الله وسلم على محمدٍ إمام الأنبياءِ والمرسلينَ، وصحابته والتابعينَ لهم بإحسانٍ إلى يوم الدين..

**أما بعدُ:**

**أهمية البحث:**

فإن تخريج النصوص تخريجاً مستوعباً، وجمع أقوال النقاد والمقارنة بينها في الحكم على النصوص النبوية، لا سيما الشهيرة منها، أمرٌ مهم للباحثين، حتى لا تسود تصورات بعض العلماء دون بعض؛ فإذا اتضحت أحكام نقاد الحديث المعتبرين عبر العصور واحداً واحداً، فللناظر المتخصص الموازنة بين آرائهم، مع اعتبار مراتبهم في النقد وتمكنهم منه.

ومن هذه النصوص: حديث أبي الدرداء -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- الذي ورد فيه: "العلماء ورثة الأنبياء".

وهذا البحث واحدٌ من الأبحاث التي قمتُ بها في دراسة الأحاديث والمسائل الشهيرة وتحقيقها، وتقريبها للدارسين والباحثين.

**أهداف البحث:**

١- الاتجاه إلى دراسة النصوص -لا سيما الشهيرة منها- دراسة عللية مستوعبة، تستوعب طرقها ورواياتها في التخريج، مع جمع أقوال النقاد فيها؛ والتأمل فيها؛ للوصول إلى نتيجة أكثر دقة وموضوعية.

٢- لفت النظر إلى إبراز الفصل بين معنى النص وبين الحكم عليه من حيث الثبوتُ؛ فقد لا يصح النص، لكنه يصح جزئياً أو كليا من حيث المعنى؛ ولا تلازم بينهما بالضرورة.

٣- الإسهام في الدراسات المحايدة التي تجمع أقوال النقاد -باستيعاب- ولا تنقل بعضها دون بعض، أو تعتمد على نقاد دون نقادٍ، بل تتأمل فيها كلها بأدوات النقاد أنفسهم عبر العصور، وتوازن بينها، ثم يكون الترجيح بناءً على ذلك.

**حدود البحث:**

١- تخريج ودراسة حديث أبي الدرداء -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- الشهير في العلم، الذي وردت فيه عبارة "العلماء ورثة الأنبياء".

٢- التخريج من جميع كتب السنة باستيعاب.

**منهجي في البحث:**

الاستقرائي التحليلي.

**إجراءات البحث:**

١- اختيار النص الأتم لبناء التخريج عليه، وهو نص سنن أبي داود السجستاني في السنن.

٢- استيعاب طرق الحديث في التخريج.

٣- ترتيب طرق الحديث في التخريج على المتابعات في إسناد النص الأصل، من الأدنى إلى الأعلى، أي المتابعات ابتداءً من طبقة تلاميذ أبي داود نفسه كابن داسة راوي السنن عنه، صعوداً إلى أعلى رجل في الإسناد، ممن وُجِدَتْ لهم متابعات.

٤- في كل متابعة تم ترتيب الكتب بحسب تواريخ الوفيات، وجعلت أرقام العزو في أصل البحث لا في الحاشية (خاص بتخريج الحديث فحسب).

٥- دراسة الطرق والروايات دراسة عللية، مستعيناً بأقوال النقاد في الحديث، بعد جمعها والموازنة فيما بينها، ثم الترجيح.

**الدراسات السابقة:**

لهذا النص تخريج حديثي في الكتب التي اعتنت بالتخريج سابقاً، وهي تخريجات مختصرة كما هو معروف.

وأما الدراسات النقدية المستقلة التي اعتنت بالنص عناية خاصة فلم أجد – بحسب بحثي - سوى دراستين:

**الأولى**: في ملتقى أهل الحديث[١]، وهي عبارة عن مناقشات علمية جيدة حول أسانيده وطرقه، إلا أنها ليست مكتملة، لا في التخريج ولا في نقل أقول النقاد؛ ولهذا ختمت المناقشات بأسئلة بعض السائلين، ولم يكتمل نقاشهم حولها.

**الثانية:** تخريج في "مدونة العلم الشرعي"[٢] على الشبكة العنكبوتية، لكاتبه أبي أنس عمرو بن عمر، بتاريخ ٢/١٠/٢٠١٠م، وهذا التخريج تخريج جيد، لكنه متوسط، وغير مكتمل، والظاهر أن الباحث لم يكن يريد التوسع.

**خطة البحث**:

وأما خطة البحث ففي:

**مقدمة**: وفيها: أهمية البحث، وأهدافه، وحدوده، ومنهجه، وإجراءاته، والدراسات السابقة، وبيان خطة البحث.

**ومبحثين:**

**المبحث الأول: وفيه: نص الحديث وتخريجه.**

**المبحث الثاني: وفيه: دراسة الحديث.**

**وخاتمة، وفيها: النتائج، والتوصيات.**

**ثم فهرست المصادر.**

---

(١) http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=22341.

(٢) http://alilmalshari.blogspot.com/2010/10/blog-post_02.html.

## المبحث الأول

## نص الحديث، وتخريجه

قال أبو داود -رَحِمَهُ اللَّهُ -٣٦٤١ -: حَدَّثَنَا مُسَدَّدُ بْنُ مُسَرْهَدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ، سَمِعْتُ عَاصِمَ بْنَ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ، يُحَدِّثُ عَنْ دَاوُدَ بْنِ جَمِيلٍ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي الدَّرْدَاءِ، فِي مَسْجِدِ دِمَشْقَ فَجَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ: إِنِّي جِئْتُكَ مِنْ مَدِينَةِ الرَّسُولِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لِحَدِيثٍ بَلَغَنِي، أَنَّكَ تُحَدِّثُهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مَا جِئْتُ لِحَاجَةٍ، قَالَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ، وَمَنْ فِي الْأَرْضِ، وَالْحِيتَانُ فِي جَوْفِ الْمَاءِ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ، كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا، وَلَا دِرْهَمًا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ».

### التخريج:

- أخرجه البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى (٣٤٨)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٧٣) من طريق **محمد بن بكر بن داسة**، عن أبي داود، به بلفظه.
- وأخرجه **البخاري** في التاريخ الكبير (٨/ ٣٣٧)، والطبراني في مسند الشاميين (١٢٣١)، والخطيب في الرحلة في طلب الحديث (٤) من طريق **معاذ بن المثنى**
- والطبراني في مسند الشاميين (١٢٣١) عن **أبي مسلم إبراهين بن عبد الله الكشي**، أربعتهم (البخاري، وأبو داود، ومعاذ بن المثنى، وأبو مسلم الكشي) عن مسدد به بمثله.
- وأخرجه ابن ماجه (٢٢٣)، والدارمي (٣٥٤)، والبزار (كشف الأستار ١٣٦)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٠/ ٤٣) من طريق **نصر بن علي الجهضمي**، والبزار (كشف الأستار ١٣٦) عن **إبراهيم بن** محمد **التيمي**[١]، والطحاوي في شرح المشكل

(١) في مطبوع كشف الأستار: ثنا أبو داود. وغالب الظن أنها مصحفة من ابن داود، فإن إبراهيم بن

(٩٨٢)، والقضاعي في مسند الشهاب (٩٧٥)، والبيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى (٣٤٧)، وفي الأربعين الصغرى (٣)، وفي الآداب (٨٦٢)، والخطيب في الرحلة في طلب الحديث (٤)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٧٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٠/ ٤٤) من طريق **إبراهيم بن مرزوق بن دينار**، وابن الأعرابي في المعجم (١٦٠٩) . وأبو طاهر المخلص في المخلصيات (٢٥٢٦)، والبيهقي في الآداب (٨٦٢)، وفي شعب الإيمان (١٥٧٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٠/ ٤٤) من طريق **أبي يعلى زكريا بن يحيى الساجي**، وابن قانع في معجم الصحابة (٢/ ٣٨٧)، والخطيب في الرحلة في طلب الحديث (٤)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم (١٧٥)، والبغوي في شرح السنة (١٢٩)، وابن عساكر تاريخ دمشق (٥٠/ ٤٥)، وفي المعجم (٧٠٩) من طريق **محمد بن يونس الكديمي**، وابن حبان (٨٨)، وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (٢٠٧) من طريق **عبد الأعلى بن حماد النرسي**، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٥/ ٢٤٧) من طريق **أحمد بن عبد الخالق الضبعي**، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٠/ ٤٣) من طريق **القاسم بن محمد المهلبي**، تسعتهم (مسدد بن مسرهد، ونصر بن علي، وإبراهيم بن محمد، وإبراهيم بن مرزوق، وأبو يعلى الساجي، ومحمد بن يونس، وعبد الأعلى بن حماد، وأحمد بن عبد الخالق، والقاسم بن محمد) عن عبد الله بن داود الخريبي به بنحوه.

ورواية نصر بن علي: قال فيها: (قال: فما جاء بك تجارة؟ قال: لا، قال: ولا جاء بك غيره؟ قال: لا)

ورواية إبراهيم بن مرزوق، ومحمد بن يونس: قالا فيها: (قال: ولا جئت لحاجة؟ قال: لا، قال: ولا جئت لتجارة؟ قال: لا، قال: ولا جئت إلا لهذا الحديث قال: نعم).

ورواية إبراهيم بن محمد التيمي (العلماء خلفاء الأنبياء).

وفي رواية أبي يعلى الساجي: أن السائل هو كثير بن قيس نفسه.

---

=

محمد التيمي شيخ البزار يروي عن عبد الله بن داود الخريبي.

- وأخرجه الترمذي (٢٦٨٢)، وأحمد (٢١٧١٥)، والمحاملي في الأمالي-رواية ابن يحيى البيع- (٣٥٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٠/ ٤٧) من طريق **محمد بن يزيد الواسطي**، **ووكيع** في الزهد (٥١٩)، وابن أبي شيبة في المسند (٤٧)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٧٦) و (١٧٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٠/ ٤٦) من طريق **أبي نعيم الفضل بن دكين**، وأحمد (٢١٧١٦)، والخطيب في الرحلة في طلب الحديث (٥) و (٦)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٦٩)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٠/ ٤٢) و (٥٠/ ٤٦) من طريق **إسماعيل بن عياش**، خمستهم (عبدالله بن داود، ومحمد بن يزيد، ووكيع، وأبو نعيم، وإسماعيل بن عياش) عن عاصم بن رجاء به بنحوه.

ورواية أبي نعيم عند ابن أبي شيبة: لم يذكر القصة.

ورواية محمد بن يزيد: عن عاصم بن رجاء، عن قيس بن كثير-عند غير المحاملي، ولم يذكر داود بن جميل

ورواية وكيع: عن عاصم بن رجاء، عن رجل، عن أبي الدرداء، موقوفا.

ورواية أبي نعيم-عند غير ابن أبي شيبة-: عن عاصم بن رجاء، عمن حدثه عن كثير بن قيس، وقال عند ابن أبي شيبة: عاصم بن رجاء، عن كثير بن قيس.

ورواية إسماعيل بن عياش -عند الخطيب في الرحلة في طلب الحديث (٦)، وجامع بيان العلم-: عن عاصم بن رجاء، عن جميل بن قيس، أن رجلا.

- وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٨/ ٣٣٧)، والآجري في فرض طلب العلم (٢٦)، والخطيب في تلخيص المتشابه (٢/ ٧٣٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٠/ ٥٠) من طريق بشر بن بكر التنيسي، والبيهقي في شعب الإيمان (١٥٧٤)، والخطيب في تلخيص المتشابه (٢/ ٧٣٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٠/ ٤٨) و (٥٠/ ٤٩) من طريق سفيان الثوري، والبخاري في التاريخ الكبير (٨/ ٣٣٧)، وأبو القاسم الجرجاني في تاريخ جرجان (ص٢٠٣)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم

وفضله (١٧٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٠/ ٤٩)[١] من طريق عبد الله بن المبارك، ثلاثتهم (بشر بن بكر، والثوري، وابن المبارك) عن **عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي**، عن كثير بن قيس، عن يزيد بن سمرة، عن أبي الدرداء به بنحوه.

ورواية ابن المبارك-في تاريخ جرجان-: قال فيها: جئت أنبط العلم.

ورواية بشر بن بكر: عن الأوزاعي، عن عبد السلام بن سليم، عن يزيد بن سمرة، عن كثير بن قيس، عن أبي الدرداء.

- وأخرجه أبو يعلى في المسند (المطالب العالية ٣٠٩٧)، والبيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى (٣٤٨)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٧٩) من طريق **عثمان بن أبي سودة**، وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (٢١٤)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٥٧٦)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٨/ ٣١٨) من طريق **عثمان بن أيمن**، والآجري في فرض طلب العلم (٢٥)، والخطيب في تاريخ بغداد (٢/ ٢٨٦)، وفي الفقيه والمتفقه (٥٩) من طريق **عطاء بن أبي مسلم الخراساني**، ثلاثتهم (عثمان بن أبي سودة، وعثمان بن أيمن[٢]، وعطاء الخراساني) عن أبي الدرداء به بنحوه.

ورواية عثمان بن أبي سودة: زاد فيها: وموت العالم مصيبة لا تجبر، وثلمة لا تسد، ونجم طمس وموت قبيلة أيسر من موت عالم.

ورواية عثمان بن أيمن، مثل رواية عثمان بن أبي سودة وزاد: موت قبيلة أيسر من موت عالم.

*وذكر البخاري لفظ "العلماء ورثة الأنبياء" في أول ترجمةٍ من الباب الذي بوبه بقوله: " **باب: العلم قبل القول والعمل**" وقال:" لقول الله تعالى: {فاعلم أنه لا إله إلا الله} [محمد: ١٩] فبدأ بالعلم، وأن العلماء هم ورثة الأنبياء، ورثوا العلم، من أخذه

(١) وقع عند ابن عساكر في تاريخ دمشق: يزيد بن ميسرة، وقال ابن عساكر: وصوابه ابن ميسرة

(٢) والظاهر أن عثمان بن أبي سودة هو عثمان بن أيمن، كما سيأتي في الدراسة إن شاء الله، ولكني تركته في التخريج كما هو هكذا؛ لأن بعضهم رأى أنه شخصية مستقلة!

أخذ بحظ وافر، ومن سلك طريقا يطلب به علما سهل الله له طريقا إلى الجنة» وقال جل ذكره: {إنما يخشى الله من عباده العلماء}..."[١].

ولم يخرجه في صحيحه، ولا يعد في تعاليقه، كما سيأتي نقله من كلام الحافظ ابن حجر -رَحِمَهُ اللَّهُ-، وإنما ذكرته هنا للتنبيه عليه؛ ولظن بعض الباحثين أنه من تعاليق البخاري.

(١) صحيح البخاري (٢٤/١).

## المبحث الثاني
## دراسة الحديث

**الحديث مروي عن أبي الدرداء -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، وله عنه أربع طرق:**

**الطريق الأول:** عاصم بن رجاء بن حيوة، عن داود بن جميل عن كثير بن قيس عن أبي الدرداء.

**الطريق الثاني:** الأوزاعي، عن كثير بن قيس، عن يزيد بن سمرة، عن أبي الدرداء.

**الطريق الثالث:** عطاء الخراساني عن أبي الدرداء، وقد جعله بعض الباحثين المعاصرين عطاء بن أبي رباح! فأخطأ خطأً واضحاً (وسيأتي قريباً مزيدُ توضيح عند بيان هذا الطريق).

**الطريق الرابع:** عثمان بن أبي سودة عن أبي الدرداء.

**فأما الطريق الأول:**

فقد حصل فيه اختلاف كثير، وللحافظ المنذري -رَحِمَهُ اللَّهُ- بيان جيد لحال هذا الطريق وحال الحديث، قال: " **وقد اختلف في هذا الحديث اختلافا كثيرا**، فقيل فيه: كثير بن قيس، وقيل: قيس بن كثير، كما ذكرناه. وفيه: "أن كثير بن قيس ذكر: أنه جاءه رجل من أهل مدينة رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-". وفي بعضها: عن كثير بن قيس قال: "أتيت أبا الدرداء وهو جالس في مسجد دمشق فقلت: يا أبا الدرداء، إني جئتك من مدينة الرسول، في حديث بلغني عنك". وفي بعضها: "جاءه رجل من أهل المدينة وهو بمصر"، ومنهم من أثبت في إسناده داود بن حميل، ومنهم أسقطه، وروى عن كثير بن قيس عن يزيد بن سمرة عن أبي الدرداء. وروى عن يزيد بن سمرة وغيره من أهل العلم عن كثير بن قيس قال: "أقبل رجل من أهل المدينة إلى أبي الدرداء"، وذكر ابن سميع في الطبقة الثانية من تابعي أهل الشام، قال: **وكثير بن قيس: أمره ضعيف، لم يثبته أبو**

**سعيد، يعني دحيما"**[١].

وعلق الترمذي على إسناده الذي أخرجه في جامعه، حيث رواه عن شيخه محمود بن خداش هكذا: عاصم بن رجاء عن قيس بن كثير عن رجلٍ قدم على أبي الدرداء... قال الترمذي عقبه: "ولا نعرف هذا الحديث إلا من حديث عاصم بن رجاء بن حيوة، **وليس هو عندي بمتصل**، هكذا حدثنا محمود بن خداش بهذا الإسناد، وإنما يروى هذا الحديث عن عاصم بن رجاء بن حيوة، عن داود بن جميل[٢]، عن كثير بن قيس، عن أبي الدرداء، عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- «وهذا أصح من حديث محمود بن خداش، ورأي محمد بن إسماعيل هذا أصح»"[٣].

**وفي كلام الترمذي -رَحِمَهُ اللَّهُ- أمران:**

**الأول:** أن رواية محمود بن خداش، التي أسقط فيها "داود بن جميل" تجعل الحديث غير متصل.

**الثاني:** نقله لتصحيح البخاري لطريق رجاء بن حيوة عن "داود بن جميل" عن كثير بن قيس عن أبي الدرداء، وليس المقصود من كلام البخاري تصحيح الحديث أو سلامة الطريق، وإنما يقصد بيان الإسناد المحفوظ لدى الحفاظ للحديث، كما يدركه المتمرس من كلام النقاد.

وهذا واضح في تضعيف الترمذي للإسناد الذي ساقه عن محمود بن خداش، وبقي النظر في الإسناد الذي يراه البخاري محفوظاً للحديث، وأشار إليه الترمذي؛ فما حال هذا الإسناد؟

---

(١) مختصر سنن أبي داود للمنذري (٢/٥٣٠).

(٢) في بعض نسخ الترمذي ومطبوعاته "الوليد بن جميل" وذكر الذهبي في ترجمة داود بن جميل في ميزان ميزان الاعتدال، رقم (٢٥٩٩) أن بعضهم يسميه الوليد بن جميل؛ أما أكثر طرق هذا الإسناد في أكثر كتب الحديث والعلل فلا تجعله الوليد بن جميل، بل داود بن جميل؛ ولهذا صححت في طبعة بشار عواد (٤/٤١٤) ن: دار الغرب، فهي فيه على الصواب: "داود من جميل".

(٣) جامع الترمذي (٢٦٨٢).

أجاب عن ذلك الدارقطني؛ فقد جاء في كتاب العلل له:" وسئل الدارقطني عن حديث كثير بن قيس، عن أبي الدرداء، عن النبي -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- في فضل طالب العلم، وأنه قال: من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة، وأن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم.... الحديث.

فقال: "يرويه عاصم بن رجاء بن حيوة، واختلف عنه؛ فرواه عنه أبو نعيم، عن عاصم بن رجاء بن حيوة، عمن حدثه، عن كثير بن قيس، ورواه عبد الله بن داود الخريبي، عن عاصم، فقال: عن داود بن جميل، عن كثير بن قيس، وداود هذا مجهول، ورواه محمد بن يزيد الواسطي، عن عاصم بن رجاء، عن كثير بن قيس، لم يذكر بينهما أحدا، وعاصم بن رجاء ومن فوقه إلى أبي الدرداء ضعفاء، ولا يثبت"[(١)].

**إذاً: الدارقطني -رَحِمَهُٱللَّهُ- يبين الاختلاف في هذا الطريق ويضعفه، ويصف داود بالجهالة، ويضعفُ جميع رواته من لدن عاصم صعوداً.**

– وقال ابن عساكر: محفوظ من حديث أبي الدرداء **مختلف في إسناده على عاصم بن رجاء بن حيوة**.[(٢)]

– ومِن أحسن مَن لخص الكلام على الحديث -بالنظر إلى هذا الإسناد- الإمام ابن القطان الفاسي، قال: "**داود بن جميل وكثير بن قيس، لا يعلمان في غير هذا الحديث**، ولا يعلم روى عن كثير غير داود، والوليد بن مرة، ولا يعلم روى عن داود بن جميل، غير عاصم بن رجاء، وقد نص البزار على ما قلنا من هذا. ولما ذكره الدارقطني في علله قال: **"عاصم بن رجاء ومن فوقه إلى أبي الدرداء ضعفاء، ولا يثبت". وقال أيضا: "داود بن جميل مجهول". وزيادة إلى هذا اضطراب عاصم بن رجاء فيه**، فعنده في ذلك ثلاثة أقوال: أحدها: قول عبد الله بن داود هذا الذي تقدم. والثاني: قول أبي نعيم: عن عاصم بن رجاء، عمن حدثه عن كثير بن قيس. والثالث: قول محمد بن يزيد الواسطي: عن عاصم بن رجاء، عن كثير بن قيس، لم يذكر بينهما أحدا، وغير الدارقطني، يقول في

---

(١) علل الدارقطني (٢١٦/٦)

(٢) معجم ابن عساكر (٧٠٩)

عاصم بن رجاء: إنه لا بأس به، قاله أبو زرعة. **والمتحصل من علة الخبر: هو الجهل بحال راويين من رواته، والاضطراب فيه ممن لم تثبت عدالته"**[١].

وقال الذهبي في ميزان الاعتدال في ترجمة داود بن جميل: "داود بن جميل، وبعضهم يقول: الوليد بن جميل، عن كثير بن قيس، عن أبي الدرداء، بخبر (من سلك طريقا يطلب علما)، وعنه عاصم بن رجاء ابن حيوة، **حديثه مضطرب**، وضعفه الأزدي، وأما ابن حبان فذكره في الثقات، **وداود لا يعرف كشيخه**، وقال الدارقطني في العلل: عاصم ومن فوقه ضعفاء، **ولا يصح**"[٢].

وقال حمزة الكناني: إن إسماعيل بن عياش رواه عن جميل بن قيس!! وهو خطأ واضح، قال ابن عبد البر:" أما قول حمزة: إن إسماعيل بن عياش يقول: في هذا الحديث جميل بن قيس فليس كما قال، وإنما رواه عن داود بن جميل لا عن جميل بن قيس، ومن قال: جميل بن قيس فقد جاء بواضح من الخطأ، وإنما هو داود بن جميل، عن كثير بن قيس، عن أبي الدرداء هذا هو الصواب[٣].

والظاهر أن عبد البر لم يطلع على هذه الرواية، ولو كانت خطأ من إسماعيل بن عياش؛ فقد ساقها الخطيب البغدادي[٤]، والنتيجة واحدة؛ فذكر جميل بن قيس خطأ؛ لأنه لا يحفظ في الأسانيد المروية لهذا الطريق.

وقال الذهبي في تذهيب تهذيب الكمال: "داود بن جَميل، وبعضهم قال: الوليد بن جميل، عن: كثير بن قيس، وعنه: عاصم بن رجاء بن حيوة، ذكره ابن حبان في الثقات.. **وحديثه مضطرب**"[٥].

---

(١) بيان الوهم والإيهام (٢٨/٤ - ٢٩)

(٢) ميزان الاعتدال: ترجمة داود بن جميل رقم ٢٥٩٩.

(٣) جامع بيان العلم وفضله (١٧٠).

(٤) الرحلة في طلب الحديث (٥/٧).

(٥) تذهيب تهذيب الكمال، للذهبي رقم ١٧٧٥.

**وأما الطريق الثاني،**

**وهو:** الأوزاعي، عن كثير بن قيس، عن يزيد بن سمرة، عن أبي الدرداء، فقد اختُلِفَ فيه عن الأوزاعي إلى وجهين:

**الوجه: الأول:** يرويه بشر بن بكر التنيسي، عن الأوزاعي، عن عبدالسلام بن سليم، عن يزيد بن سمرة، عن كثير بن قيس عن أبي الدرداء، عند البخاري في التاريخ الكبير، والآجري في فرض طلب العلم، والخطيب في تلخيص المتشابه، وابن عساكر في تاريخ دمشق، ولكن كثير بن قيس يحدث فيه عن رجل سأل أبا الدرداء؛ وفي الإسناد: ذكر عبدالسلام بن سليم، بين الأوزاعي ويزيد، وجَعْل يزيد بن سمرة راوياً عن كثير بن قيس.

**الوجه الثاني:** يرويه الثوري وابن المبارك عن الأوزاعي، عن كثير بن قيس، عن يزيد بن سمرة، من غير ذكر عبدالسلام بن سليم، وبجعل يزيد بن سمرة شيخاً لكثير بن قيس لا العكس كما في رواية بشر؛ فهو مقلوب عن الوجه الأول.

رجح البخاري الوجه الأول أي رواية بشر بن بكر، فقال:" والأول أصح"[(١)]، **ورجح الدارقطني الوجه الثاني، ثم حكم على حديث الأوزاعي كله بأنه غير محفوظ**؛ فقال: "ورواه الأوزاعي، عن كثير بن قيس، عن يزيد بن سمرة، عن أبي الدرداء، **وليس بمحفوظ**"[(٢)].

وقد رواه عن الأوزاعي –كما في التخريج-بشر بن بكر التنيسي، وابن المبارك، والثوري، وأما قول أبي القاسم الجرجاني: قال أبو بكر الأصبهاني: لم يرو هذا الحديث عن ابن المبارك غير يحيى الحماني[(٣)]، فغير صحيح؛ فقد رواه عبدالرزاق عن ابن المبارك أيضاً كما رأينا في التخريج عند ابن عساكر.

---

(١) التاريخ الكبير للبخاري (٨/ ٣٣٧) رقم: ٣٢٢٩.

(٢) علل الدارقطني (٦/٢١٦).

(٣) تاريخ جرجان (ص٢٠٤)

وأما نفي حمزة الكناني أن يكون رواه غير بشر بن بكر عن الأوزاعي: فغير صحيح كذلك؛ وقد ورد عليه ابن عبد البر قوله هذا، فقال: "أما قول حمزة أيضا: إنه لم يروه عن الأوزاعي إلا بشر بن بكر فقد رواه عنه ابن المبارك، **على أني أقول: إن الأوزاعي لم يقمه، وقد خلط فيه**"[(١)].

فالحديث حديث الأوزاعي؛ فقد رواه عنه هؤلاء الثلاثة، وإنما حصل الخلاف بين الرواة عنه في تقديم بعض الرواة وتأخير بعضٍ، وفي ذكر عبدالسلام بن سليم، **والظاهر أن الخلط والاضطراب من الأوزاعي نفسه كما بين ابن عبدالبر.**

**وهذه الإشكالات هي في الطريق بشكل عام، وأما رواته:**

١- عبدالسلام بن سليم (في الوجه الذي رجحه البخاري)، مجهول الحال؛ فلم أجد أحداً وثقه، وإنما ذكره البخاري في التاريخ، وسكت عنه[٢]، وكذلك ذكره الخطيب في تلخيص المتشابه في الرسم –في ترجمة يزيد بن سمرة الشامي- بأنه روى عن كثير بن قيس، وقال:" عبدالسلام بن سليم الحمصي"[٣]؛ ولهذا انصرف جميع مصنفي كتب الرجال عن ذكره ما عدا مَن ذكرناهم.

٢- يزيد بن سمرة (وليس أبا هزان الرهاوي)؛ لأن البخاري في التاريخ الكبير جعلهما رجلين، الأول يزيد هذا يروي عن أبي الدرداء، والثاني أبو هزان يروي عن عطاء الخراساني[(٤)]، وذكره الخطيب في تلخيص المتشابه في الرسم، ولعله جعلهما واحداً مع أنه بين أن أبا هزان يروي عن عطاء!![(٥)]، والمهم من ذلك أن البخاري والخطيب ذكرا حديثه: "العلماء ورثة الأنبياء"، وأوردا الاختلاف فيه، ولم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلاً، وليس له ترجمة في كتب الجرح والتعديل عدا هذين؛ فقد أُهْمِلَ إهمالا تاماً، فهو مجهول.

---

(١) جامع بيان العلم وفضله (١٧٧).

(٢) التاريخ الكبير (٦٥/٦).

(٣) تلخيص المتشابه في الرسم (٧٣٤/١).

(٤) التاريخ الكبير (٦٥/٦).

(٥) تلخيص المتشابه في الرسم (٧٣٤/١).

٣- كثير بن قيس الشامي، ويقال: قيس بن كثير، ضعفه الدارقطني[١]، ولم يوثقه أحدٌ، وفي تهذيب الكمال للمزي:" كَثِير بن قَيْس، ويُقال: قَيْس بْن كَثِير (ت)، شامي، عن: أَبِي الدَّرْدَاء (د ت ق) في فضل العلم، وعَنه: داود بن جميل (دق)"[٢]، ثم أورد المزي أهم متابعات الطبقات الدنيا لحديث " العلماء ورثة الأنبياء" ثم قال:" فقد اتفقت الروايات كلها على أَنَّهُ كَثِير بْن قَيْس إِلا مَا روي عَنْ مُحَمَّد بْن يَزِيد الواسطي في إحدى الروايتين عنه، والوهم في ذلك منه، والله أعلم"[٣].

**وأما الطريق الثالث:**

عطاء الخراساني عن أبي الدرداء، وقد ذكرنا سابقاً أن بعض المعاصرين جعله عطاء بن أبي رباح، وهو خطأ واضح؛ لأن روايته في كتاب "فرض طلب العلم" للآجري[٤]، وكتاب "الفقيه والمتفقه" للخطيب[٥] عن ابنه عثمان، وهو عثمان بن عطاء الخراساني، وقد صُرّح باسمه في إسناد تاريخ بغداد للخطيب، فقال: "عن عطاء الخراساني عن أبي الدرداء"[٦].

وأما حال الإسناد: **فلم يسمع عطاء الخراساني من أبي الدرداء**، فقد توفي عطاء سنة ١٣٥هـ، وأبو الدرداء ٣٢هـ؛ فبينهما مائة وثلاث سنوات، ولم يثبت سماعه منه أحد بحسب بحثي، قال أبو حاتم: "لم يدرك ابن عمر"[٧] مع أن ابن عمر توفي سنة ٧٣هـ؛ فعدم سماعه من أبي الدرداء من باب أولى، "وقال إسحاق بن منصور، عن يحيى بن معين: **"لا أعلمه لقي أحدا من أصحاب النبي** -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-"[٨].

---

(١) علل الدارقطني (٢١٦/٦).

(٢) تهذيب الكمال (١٤٩/٢٤) رقم ٤٩٥٥.

(٣) تهذيب الكمال (١٥٠/٢٤).

(٤) رقم (٢٥).

(٥) رقم (٥٩).

(٦) (٢٨٦/٢)، وهو في مسند وهب بن منبه رقم (١٣٣): "وهب بن منبه عن يونس بن يزيد عن بن عطاء الخراساني أو عطاء عن رجل....".

(٧) جامع التحصيل للعلائي رقم ٥٢٢.

(٨) المصدر السابق.

**وأما الطريق الرابع:**

**فهو:** عثمان بن أبي سودة عن أبي الدرداء، وقد ورد عند ابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال، والبيهقي في شعب الإيمان، وابن عساكر في تاريخ دمشق أنه "عثمان بن أيمن"، وجاء من طريقه زيادة يسيرة في المتن.

وقد جعلته طريقا مستقلا في التخريج، لأن ابن عساكر ذكر عن أبي عبدالله بن منده أنه قال: إنه دمشقي روى عن أبي الدرداء[1]، ولولا ذلك ما كنتُ جعلته طريقا مستقلا في التخريج.

وأما احتمال أن يكون عثمان بن أبي سودة هو عثمان بن أيمن؛ فاحتمال ضعيف؛ بدلالة أن هذا الطريق في جميع الكتب التي خرجت حديثه، -وقد ذكرناها في التخريج-، جاء من طريق الوليد بن مسلم عن واسطةٍ عن عثمان بن أبي سودة، ومع هذا فسننظر في الطريق بناءً على الاحتمالين: عثمان بن أبي سودة، وعثمان بن أيمن.

**وأما الطريق نفسه؛ فالظاهر أنه غير محفوظ أصلاً؛ لأن:**

١- الأئمة النقاد أمثال الترمذي والدارقطني وجميع من ناقش الحديث لم يذكروه، ولم يناقشوه قط.

٢- لم يرد هذا الطريق إلا في كتب القرن الرابع والخامس، وفي غير الكتب الأصول.

وعلى افتراض كونه محفوظاً؛ فليس سالماً من طعنٍ فيه؛ لأنه من رواية الوليد بن مسلم، وهو معروف بتدليس التسوية، ومع أن الناقد ليس متأكداً من أن العنعنات الموجودة في الإسناد هي منه، إلا أن من القرائن التي تشير إلى تدليسه فيه أن جميع الكتب التي أخرجت الحديث ليس فيها تصريح بسماع واحد عن عثمان بن أبي سودة؛ مما يؤكد ضعف هذا الإسناد.

وقد ورد عن الوليد بن مسلم أنه رواه عن شبيب بن شيبة عن عثمان بن أبي سودة كما في المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي، وشبيب بن شيبة، هو الشامي، وليس

---

(١) تاريخ ابن عساكر (٣١٨/٣٨).

البصري: مجهول لا يعرف [١].

هذا إضافة إلى أن الحافظ المزي نبه إلى أن ذكر شبيب غير محفوظ عن عثمان بن أبي سودة، قال في ترجمته من تهذيب الكمال: " شبيب بن شَيْبَة، شامي، رَوَى عَن: عثمان بن أَبي سودة، عَن أبي الدرداء في "فضل العلم، ورَوَى عَنه: الْوَلِيد بْن مسلم، قاله أَبُو داود عَنْ مُحَمَّد بْن الوزير المدمشقي، عَن الوليد. وَقَال عَمْرو بْن عُثْمَانَ الحمصي: عَنِ الوليد، عَنْ شعيب بْن زريق، عَنْ عُثْمَان بْن أَبي سودة. وهو أشبه بالصواب. والله أعلم"[٢].

وهذا الإسناد الذي صوبه المزي فيه شعيب بن زريق، وهو شعيب بن أيوب بن زريق مختلف فيه، وثقه الدارقطني والحاكم، وضعفه أبو داود وابن حبان وفسر جرحه، **ونص عبارة أبي داود: "إني لأخاف الله في الرواية عن شعيب بن أيوب... ولما ذكره ابن حبان في الثقات قال: كان على قضاء واسط يخطئ ويدلس، كلما حدث جاء في حديثه من المناكير مدلسة"**[٣].

وفي المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية-كما رأينا في التخريج-: الوليد عن رجل عن عثمان، وهذا يشير إلى اضطراب الطريق.

وفي جامع بيان العلم وفضله بغير إسنادٍ إلى الوليد بن مسلم، عن خالد بن يزيد، عن عثمان، وخالد بن يزيد يحتمل أنه المري الدمشقي، وقد وثقه جماعة، وقال الدارقطني: يعتبر به[٤]، ويحتمل أنه خالد بن يزيد بن أبي مالك الفقيه الدمشقي، وهو ضعيف عند الأكثرين[٥]، وهذا الاحتمال يزيد من نكارة هذا الطريق.

ومما يضاف إلى إشكالات هذا الطريق حالُ عثمان الذي يروي عن أبي الدرداء؛

---

(١) انظر ميزان الاعتدال ترجمة رقم ٣٦٦١، وتهذيب التهذيب (٣٠٧/٤)..

(٢) انظر تهذيب الكمال (١٥٠/٢٤).

(٣) تهذيب التهذيب (٣٤٩/٤).

(٤) ميزان الاعتدال رقم ٢٤٨٥.

(٥) تهذيب التهذيب (١٢٧/٣).

فلو افترضنا أنه عثمان بن أيمن فليس له ترجمة في كتب الحديث، إلا ما أورده ابن عساكر من أنه دمشقي، وليس هناك شيء غير هذا - بحسب بحثي-.

وإن كان عثمان بن أبي سودة، فقد وثقه يعقوب بن سفيان، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: "وثقه مروان الطاطري"[١]، وقال ابن القطان: إنه "لا يعرف حاله"[٢]، وضعفه الإشبيلي[٣]، وقال الذهبي: "قلت: في النفس في الاحتجاج منه شيء"[٤].

فهذه جملة إشكالات في هذا الطريق، كلها تدل على أنه طريق ليس سالماً، إضافة إلى عدم سلامة الرواة من الكلام فيهم، وفيه اضطراب شديد كما رأينا.

## المصححون للحديث أو لبعض أسانيده، أو مَنْ ذَكروا رجاله بالتوثيق:

- نقل الحافظ ابن حجر عن ابن حبان والحاكم أنهما صححاه[٥]، ولم يقل ابن حبان صراحة إنه صحيح، ولكن استدلاله به وكلامه عنه يدل على أنه مقبول عنده، فقد قال في صحيحه:" في هذا الحديث بيان واضح أن العلماء الذين لهم الفضل الذي ذكرنا، هم الذين يعلمون علم النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- دون غيره من سائر العلوم، ألا تراه يقول: (العلماء ورثة الأنبياء) والأنبياء لم يورثوا إلا العلم، وعلم نبينا -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- سنته، فمن تعرى عن معرفتها لم يكن من ورثة الأنبياء"[٦].

- وأما الحاكم فلم أعثر على الحديث في كتبه، بحسب بحثي في الموسوعة الشاملة وفي غيرها، ولم أعثر على كلامه؛ فلعل الحافظ اطلع عليه، والأمر يسير؛ فالحاكم متساهل، واختلاف النقاد موجود من قبل الحاكم ومن بعده، والجواب واحد.

---

(١) ميزان الاعتدال رقم ٥٥١٧.
(٢) تهذيب التهذيب (١٢١/٧).
(٣) إكمال تهذيب الكمال رقم ٣٦١٧.
(٤) ميزان الاعتدال رقم ٥٥١٧.
(٥) فتح الباري (١٦٠/١).
(٦) صحيح ابن حبان رقم (٨٨).

– ونقل السخاوي كلام شيخه الحافظ ابن حجر دون عزوٍ إليه، إلا بعض الكلام، لكننا استفدنا من نقل السخاوي تكملة عبارة الحافظ؛ لأن ما يوجد لدينا من المطبوع للفتح يبدو فيه سقط، ففيه:" حديث أخرجه أبو داود والترمذي وبن حبان والحاكم مصححا من حديث أبي الدرداء، وحسنه حمزة الكناني وضعفه باضطراب في سنده"[١] لكن عبارة السخاوي: "وصححه ابن حبان والحاكم وغيرهما وحسنه حمزة الكتاني، وضعفه غيرهم بالاضطراب في سنده"[٢]، فجعل الحكم بالاضطراب على الحديث لغير ابن حبان والحاكم والكناني؛ لأن الكناني حسَّنه، والظاهر أن لدى السخاوي نسخةً للفتح بها هذه العبارة مكتملة.

– وأما ما نقله ابن عبد البر عن حمزة الكناني فليس التحسين فقط بل حسنه واستغربه، نقل عنه ابن عبد البر أنه قال: "حسن غريب"[٣].

–وعده أبو محمد البغوي في الأحاديث الحسان[٤]، مع أنه قال في كتابه شرح السنة: " هذا حديث غريب، لا يعرف إلا من حديث عاصم بن رجاء ابن حيوة[٥].

– وقال ابن عساكر: "محفوظ من حديث أبي الدرداء، **مختلف في إسناده على عاصم بن رجاء بن حيوة"**[٦]

– وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية " وقد روى (أي ابن حبان) العلماء ورثة الأنبياء بأسانيد صالحة"، وذلك بعد أن أورد ابن الجوزي حديثاً من طريق الضحاك بن حجوة، قال: حدثنا الفريابي، قال: حدثنا سفيان الثوري، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ-: "أكرموا العلماء فإنهم ورثة الأنبياء فمن أكرمهم فقد أكرم الله ورسوله" ثم قال: لا يصح، قال ابن عدي: الضحاك

(١) فتح الباري (١/١٦٠).
(٢) المقاصد الحسنة (١/٣٥٣).
(٣) جامع بيان العلم وفضله (١٧٠).
(٤) مصابيح السنة (١٦١).
(٥) شرح السنة (١٢٩).
(٦) معجم ابن عساكر (٧٠٩)

بن حجوة منكر الحديث عن الثقات رواياته مناكير إما متنا وإما إسنادا، وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به، وقد روى العلماء ورثة الأنبياء بأسانيد صالحة"[١].

– ونقل المناوي عن الحافظ العراقي أنه قال في حديث "العلماء ورثة الأنبياء": "حديث صحيح"[٢].

– وصححه ابن الملقن[٣].

– وقال الحافظ ابن حجر بعد أن ذكر مَنْ ضعفه بالاضطراب (وهم غير ابن حبان والحاكم وحمزة الكناني):" لكن له شواهد يتقوى بها، ولم يفصح المصنف (البخاري) بكونه حديثا؛ فلهذا لا يعد في تعاليقه، لكن إيراده له في الترجمة يشعر بأن له أصلاً، وشاهده في القرآن قوله تعالى: {ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا (٣٢)} [فاطر: ٣٢]، ومناسبته للترجمة من جهة أن الوارث قائم مقام الموروث"[٤].

– وقال الهيثمي: رواه البزار ورجاله موثقون[٥].

– وصححه الألباني[٦].

**والجواب على من صححه :**

أن طرقه الأربع لا تخلو من ضعف وإشكالات واضطراب، كما رأينا في الدراسة، وقد بين ذلك كبار الأئمة أمثال: الترمذي والدارقطني وابن عبد البر وابن القطان الفاسي والمنذري، والذهبي.

– **ونقل ابن الملقن كلاما لابن دقيق العيد** عن أحد كتبه التي اطلع عليها، قال

---

(١) العلل المتناهية (٨١) (٦٩/١).

(٢) فيض القدير(٤٩٣/١١).

(٣) البدر المنير (٥٨٧/٧).

(٤) فتح الباري (١٦٠/١).

(٥) مجمع الزوائد (٥٢٣) وذكره بلفظ: (العلماء خلفاء الأنبياء).

(٦) صحيح الجامع (٦٢٩٧)

ابن الملقن: "قال الشيخ تقي الدين في كتابه المسمى ب أخبار الحقائق وأخبار الرقائق - وهو كتاب جليل رأيت منه أوراقا -: قد خولف ابن حبان في حكمه. قال ذلك بعد أن عزاه إليه مع (د، ق)، وقال الدارقطني في «علله»: عاصم - يعني: المذكور في سنده - ومن فوقه قلت: عاصم هو ابن رجاء بن حيوة، وثقه أبو زرعة ويحيى بن معين، وفوقه: داود بن جميل وثقه ابن حبان، وضعفه الأزدي، وفوقه: كثير بن قيس، وثقه ابن حبان، وذكر المنذري عن ابن سميع أنه قال: أمره ضعيف، لم يثبته أبو سعيد - يعني: دحيما. وهذا هو المراد بقول الشيخ تقي الدين: خولف ابن حبان في حكمه. وكأنه تبع المنذري؛ فإنه قال في «مختصر السنن»: اختلف في هذا الحديث اختلافا كثيرا، وكذا قول الذهبي في تذهيبه وميزانه: إنه مضطرب، وأخرجه أبو داود من طريق أخرى بإسناد أجود من هذا، إلا أن فيه شبيب بن شيبة وهو مستور، ولم يرو عنه إلا الوليد بن مسلم، وفي «البخاري» باب العلم قبل القول والعمل؛ لقول الله تعالى: (فاعلم أنه لا إله إلا الله) فبدأ بالعلم، وأن العلماء هم ورثة الأنبياء؛ ورثوا العلم، من أخذه أخذ بحظ وافر، ومن سلك طريقا يطلب به علما سهل الله له طريقا إلى الجنة، هذا نص ما ذكر"[(١)].

ومن أجل الاضطراب في أسانيد الحديث والضعف الواضح في طرقه لجأ الحافظ ابن حجر في الفتح إلى جواب ذكي كما رأينا، وهو أن لحديث "العلماء ورثة الأنبياء" أصلاً؛ لكونه يوافق الآية، ولوجود الشواهد التي يتقوى بها، والجواب عليه: أن بعض عبارات حديث أبي الدرداء وردت في أحاديث صحيحة أخرى، وبعضها لم ترد في أحاديث صحيحة، فما ورد من عباراته في أحاديث صحيحة أخرى فهي صحيحة لصحة الحديث الآخر، مثل عبارة "وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ" فقد وردت هذه العبارة نفسها في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-[(٢)].

وأما العبارات التي لم ترد في أحاديث صحيحة أخرى، فيكون معناها صحيحاً؛ لموافقتها آية من كتاب الله تعالى-كما أشار الحافظ هنا إلى الآية-، أو مجموع النصوص، أو غير ذلك؛ فإنه لا يعني صحة نسبته بلفظه إلى رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

---

(١) البدر المنير (٥٨٧/٧).

(٢) صحيح مسلم رقم ٢٦٩٩.

ومن نظر في كتب العلل والموضوعات والأحاديث الضعيفة يجد أحاديث كثيرة توافق آيات من كتاب الله تعالى، أو مجموع النصوص، أو توافق قواعد فقهية أو عقدية مجمعاً عليها، أو توافق شيئاً صحيحاً في الطب، أو تجربة سليمة، أو حكمة هادية، أو غير ذلك مما يصح معناه (جزئياً أو كلياً)، وكل ذلك لا يعني بالضرورة أن يكون النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قاله، وإلا كان سيلزمنا أن نضيف كل ما صح معناه في كتب العلل وكتب الأحاديث الموضوعة والضعيفة إلى النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-!

● ولهذا لم يخرج البخاري هذا الحديث في صحيحه ولا علقه مجرد تعليق-كما أفاد الحافظ ابن حجر ونقلنا كلامه قريباً عند التعليقة رقم ٥٤-، مع أن البخاري لا يَتَحَمَّل تبعة تصحيحه لو علقه، ولا نسبه لأحدٍ، لا للنبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، ولا لأحدٍ غيره؛ وإنما ذكره جزءاً من ترجمة من تراجم الأبواب عنده، وغاية ذلك أن معناه صحيح عنده (كلياً أو جزئياً) لموافقته الآيات أو مجموع النصوص، أو غير ذلك.

● كما لا يلزم من قبول كثير من العلماء لهذا الحديث (العلماء ورثة الأنبياء) من حيث المعنى، واستعمالهم له، صحة نسبته إلى رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-؛ فقد يحصل إجماع على قبول لفظ من الألفاظ لصحة معناه جزئيا أو كلياً، يُروى إلى النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وهو ضعيف بالاتفاق من حيث النسبة إلى النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-؛ وذلك مثل إجماعهم على العمل بزيادة "إلا ما غير من ريحه أو طعمه أو لونه" في حديث: "الماء لا ينجسه شيء، إلا ما غير من ريحه أو طعمه أو لونه"، وهم يضعفونها بالاتفاق[(١)]، قال

(١) أخرج الزيادة التي فيها الاستثناء ابن ماجه والطبراني من حديث أبي أمامة، ولفظ ابن ماجه: «إن الماء لا ينجسه شيء إلا ما غلب على ريحه وطعمه ولونه». سنن ابن ماجه (١ / ١٧٤)، ولفظ الطبراني: «لا ينجس الماء شيء إلا ما غير ريحه أو طعمه». المعجم الأوسط (١ / ٢٢٦)، وفي سند الحديث رشدين بن سعد، وهو ضعيف، بل متروك، قال ابن الملقن: "ورشدين هذا: هو ابن سعد -ويقال: ابن أبي رشدين – وهو ضعيف، قال يحيى: ليس بشيء. وقال عمرو بن علي وأبو زرعة والدارقطني: ضعيف، وقال أبو حاتم الرازي: منكر الحديث، فيه غفلة، يحدث بالمناكير عن الثقات، وقال النسائي: متروك الحديث، وضعفه أحمد،... وقال الجوزجاني: عنده معاضيل، ومناكيره كثيرة". البدر المنير (٣٩٨/١)، وأخرج الزيادة أيضًا الدارقطني في سننه (١ / ٣٠) من حديث ثوبان، ولفظه: «الماء طهور لا ينجّسه شيء إلا ما غلب على ريحه أو طعمه»، وفي الحديث رشدين أيضًا، قال ابن الملقن: "فتلخص

الحافظ ابن حجر -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "قال الدارقطني: ولا يثبت هذا الحديث، وقال الشافعي: يروى عن النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- من وجه لا يثبت أهل الحديث مثله، وهو قول العامة، لا أعلم بينهم خلافًا"، وقال النووي: "اتفق المحدثون على تضعيفه"، وقال ابن المنذر: "أجمع العلماء على أن الماء القليل والكثير إذا وقعت فيه نجاسة فغيرت له طعمًا أو لونًا أو ريحًا فهو نجس"[(١)].

● ولربما رأى بعضهم أن صنفاً آخر من الناس هم ورثة الأنبياء، وليس العلماء، فعلى سبيل المثال ورد عن الفضيل بن عياض في كتاب حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني، قولان: أحدهما أن العلماء ورثة الأنبياء[(٢)]، والآخر أن رجلاً قال للفضيل بن عياض: "العلماء ورثة الأنبياء فقال: الفضيل: الحكماء ورثة الأنبياء"[(٣)].

● ودائماً ما نردد العبارة الذهبية العظيمة لحافظ عصره: الإمام المزي ، حيث قال: " وليس لأحد أن ينسب كل مستحسن إلى الرسول -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-؛ لأن كلما قاله الرسول حسنٌ، وليس كلُّ حسنٍ قاله الرسول -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، والله الموفق"[(٤)].

● وأما قول ابن عساكر: "محفوظ من حديث أبي الدرداء، **مختلف في إسناده على عاصم بن رجاء بن حيوة**"[(٥)]؛ فهذه العبارة لا تعني شيئا في التصحيح؛ لأن المقصود هو بيان ما هو المحفوظ لدى المحدثين من إسنادٍ للحديث، بل أشار ابن عساكر إلى الاختلاف في الإسناد على عاصم، الذي هو مظنة الاضطراب، وقد أكد أئمة آخرون هذا الاضطراب كما رأينا في الدراسة.

---

=

أنّ الاستثناء المذكور ضعيف، لا يحل الاحتجاج به، لأنهما بين مرسل وضعيف، ونقل النووي في شرح المهذب اتفاق المحدثين على تضعيفه". البدر المنير (١ / ٤٠١).

(١) التلخيص الحبير (١/١٣١-١٣٢).

(٢) حلية الأولياء (٨/ ١٠٠)

(٣) حليلة الأولياء (٨/ ٩٢)

(٤) لسان الميزان (٥/ ٣٠٥).

(٥) معجم ابن عساكر (٧٠٩)

● وأما قول الهيثمي: "رواه البزار ورجاله موثقون"[١]، فالمعروف في بدهيات علم النقد أن هذا ليس تصحيحا للحديث، بل غايته أن يكون الرواة قد وثقهم بعض العلماء، وغالباً لا يستعمل الهيثمي هذه العبارة إلا في المختلف فيهم، ولو كانوا ثقات لقال: "رجاله ثقات"، ومع ذلك: حتى لو قال "ثقات"، فلا يلزم منها الصحة؛ لتوفر شرطين فحسب من شروط الحديث الصحيح وهما العدالة والضبط، وبقي التأكد من الاتصال والسلامة من المخالفة المؤثرة والسلامة من العلة، وهو ما لا يتوفر في جميع طرق هذا الحديث الذي وردت فيه عبارة "العلماء ورثة الأنبياء"، هذا إضافة إلى أنه حكم على إسناد البزار لا غير، وإسناده ضعيف جداً ضعف ثلاثة منهم الإمام الدراقطني، كما رأينا في الدراسة آنفاً، ولفظ البزار " العلماء خلفاء الأنبياء" وعقب عليه الهيثمي بقوله: "قلت: هو في السنن: «ورثة الأنبياء»"[٢].

● وقد نص الحافظ ابن حجر أن الدارقطني ضعفه، فقال في كتابه التلخيص الحبير: **"حديث "العلماء ورثة الأنبياء": أحمد وأبو داود والترمذي وابن حبان عن حديث أبي الدرداء، وضعفه الدارقطني في العلل، وهو مضطرب الإسناد، قاله المنذري، وقد ذكره البخاري في صحيحه بغير إسناد".**[٣].

ولم يعلق الحافظ في التلخيص كما كتب في الفتح!

**فائدة: عن شواهد حديث أبي الدرداء التي ورد فيها "العلماء ورثة الأنبياء":**

تتبعت هذه الشواهد فوجدتها مرويةً عن سبعة من الصحابة، وهم: علي، وابن مسعود، وأنس، وجابر، وابن عباس، وعبدالله بن عمرو، والبراء بن عازب[٤]، ولاحظتُ

(١) السابق.

(٢) السابق.

(٣) التلخيص الحبير (٣٥٧/٣).

(٤) أما حديث علي فهو بلفظ: "العلماء مصابيح الأرض وخلفاء الأنبياء، وورثتي وورثة الأنبياء" أخرجه ابن عدى في أخبار قزوين (١٢٩/٢) وأبو نعيم الأصفهاني، وفي إسناده عبدالرحمن بن أبي حماد الأسدي الكوفي، قال ابن معين: لا أعرفه (انظر موسوعة أقوال ابن معين (١٨٩/٣)، ومما ورد عن علي -ولم أر من ذكره- ما في ترتيب الأمالي الخميسية للشجري (١/ ٧٧): ٢٨٧ أخبرنا الشريف أبو عبد

=

الله محمد بن علي بن الحسن الحسني، بقراءتي عليه، قال: أخبرنا محمد بن علي بن الحكم، قراءة عليه، قال: أخبرنا محمد بن عمار، قال: حدثني محمد بن عبد الله بن نوفل الهاشمي، قال: حدثنا قاسم بن الضحاك، عن رجل قد سماه، عن أبي الحسين زيد بن علي، قال: قال رسول الله: «العلماء مصابيح العلم وورثة الأنبياء»" وهذا الإسناد ضعيف؛ فأبسط علله الرجل المبهم بين قاسم والحسين بن علي.

وأما حديث ابن مسعود؛ فهو عند الجرجاني في تاريخ جرجان (ص: ٣٣٥) رقم (٦١٦): أبو الطيب قيس بن منصور بن أحمد بن حوثرة العطار الجرجاني روى عن أبيه عن المثنى بن هلال البصري حدثنا يحيى بن زكريا بن أحمد المصري حدثنا زفر بن الهذيل التميمي عن نعمان بن ثابت، عن حماد، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود: قال سمعت رسول الله يقول: العلماء ورثة الأنبياء"، وفي الإسناد: مَن لا يحتمل تفرده كما لا يخفى على متخصص.

وأما حديث جابر بلفظ: "أكرموا العلماء فإنهم ورثة الأنبياء فمن أكرمهم فقد أكرم الله ورسوله" فقد أخرجه الخطيب (٤٣٧/٤) والديلمى (٣٢/١/١)، وهو حديث موضوع، وذكره الألباني في السلسلة الضعيفة (١٩٩/٦، رقم ٢٦٧٨)، وقد ذكرنا هذا لفظ هذا الحديث ضمن البحث -لكن عن ابن عباس-، وهو من راوية الحجاج بن حجوة، ويقال ابن حجرة، وقال المناوي في فيض القدير(٤/ ١٩٥): "في ترجمة أحمد البلخي من رواية ابن المنكدر عن جابر قال الزيلعي: كابن الجوزي حديث لا يصح فيه الحجاج بن حجرة قال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به وقال الدارقطني: يضع الحديث، انتهى، ومن ثم رمز المصنف لضعفه".

وبنفس لفظ جابر ورد عن ابن عباس، وذكره السيوطي في الجامع الصغير من حديث البشير النذير رقم ١٤٢٧- وذكر أنه أخرجه ابن عساكر، ورمز لضعفه، وقد ذكرناه في البحث أعلاه عن ابن عباس ونقلنا تضعيف العلماء له.

وأما حديث البراء فبلفظ:" العلماء ورثة الأنبياء يحبهم أهل السماء ويستغفر لهم الحيتان فى البحر إذا ماتوا إلى يوم القيامة"، ذكره السخاوي في المقاصد الحسنة (ص:٤٥٩ رقم ٧٠٣)، وقال: "ولفظ الترجمة عند الديلمي من حديث محمد بن مطرف عن شريك عن أبي إسحاق عن البراء عازب بزيادة: يحبهم أهل السماء، وتستغفر لهم الحيتان في البحر إذا ماتوا" وكذا أورد لفظ الترجمة بلا سند عن أنس بزيادة، وإنما العالم من عمل بعلمه".

قلتُ: وفي الإسناد شريك عن أبي إسحاق عن البراء، واحتمال تدليس شريك وأبي إسحاق محتمل، إضافة إلى عدم معرفة الرجال بين محمد بن مطرف والمصنف (الديلمي)، وقد أخرجه الديلمى أيضاً بغير إسناد (٧٥/٣ رقم ٤٢٠٩).

=

ثلاثة أمور:

١- أنها جميعها ليست في الكتب الأصول.

٢- أنها جميعها-من الناحية الزمنية- في كتب القرن الرابع والخامس، وأكثرها في الخامس.

٣- أن هذه الشواهد لم يناقشها المحدثون القدامى، ولا تعرضوا لها ولا تكلموا عنها، ولا أشاروا إليها، ومع حرص الترمذي -- على سرد ما يمكن من الشواهد عقب أكثر الأحاديث التي يخرجها في جامعه، إلا أنه لم يشر ولو مجرد إشارة إلى واحد منها، ولا تعرض لها أحد من أهل الكتب الأصول.

**فهل كانت هذه الشواهد معروفة لدى المحدثين؟! والحقيقة أنها تحتاج دراسة مستقلة مستوعبة.**

وأما حديث "العلماء ورثة الأنبياء" فلا يُعرف في الكتب الأصول إلا من حديث أبي الدرداء فحسب، ولا يعرف عن غيره، وقال ابن عساكر: "محفوظ عن أبي الدرداء"[(١)].

---

وذكره السيوطي في الجامع الكبير (١٤٢٦٢) وقال: (أبو نعيم، والديلمى، وابن النجار عن البراء)، وفي كتاب أبي نعيم: "كتاب فضل العالم العفيف على الجاهل الشريف حدثنا أحمد بن عاصم محمد بن عاصم الأيلي ثنا زكريا ابن يحيى الساجي ثنا محمد بن إسحاق البكائي ثنا محمد بن مطرف ثنا شريك عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب، قال: قال: رسول الله... الحديث".

وأما حديث أنس: إضافة إلى ما ذكره السخاوي في المقاصد الحسنة، فقد ذكر السيوطي في الجامع الصغير برقم (٥٧٠٥) وعزاه لابن النجار في تاريخه عن أنس، ورمز له بالضعف.

وأما حديث عبد الله بن عمرو فرواه أبو نعيم أيضا: حدثنا محمد بن علي ابن مسلم العقيلي ثنا عبد الكبير بن عمر الخطائري ثنا سليمان بن محمد بن الفضل ثنا علي بن شبرمة عن شريك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله ابن عمرو قال: قال: رسول الله: (إن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكن ورثوا العلم" وفي إسناده: عبدالكبير بن عمر البصري، مجهول، (وقال صاحب كتاب إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني، د.نايف المنصوري (ص: ٣٦٤): "قلت: مجهول الحال".

(١) معجم ابن عساكر (٧٠٩)

**الخلاصة:**

لا يصح لهذا الحديث -حديث أبي الدرداء- الذي وردت فيه عبارة "العلماء ورثة الأنبياء" أي طريق من طرقه الأربع؛ إذ فيها أربعة إشكالات أساسية: ضعف الرواة، وجهالة بعضهم، والانقطاع، والاضطراب الشديد في الحديث إسناداً ومتناً، كما تبين من الدراسة، واتضح من كلام الأئمة النقاد على الطرق: الترمذي، والدارقطني، وابن عبدالبر، وابن القطان الفاسي، والمنذري، والذهبي.

# الخاتمة
# (النتائج والتوصيات)

## أولا: النتائج:

١- لحديث أبي الدرداء الذي ورد فيه "العلماء ورثة الأنبياء" أربع طرق، لا تصح واحدة منها.

٢- أسباب ضعف الطرق: دائرة ما بين ضعف الرواة، أو جهالة بعضهم، أو الانقطاع، أما السبب الكلي فهو الاضطراب الشديد للحديث إسنادا ومتناً.

٣- اختلف المحدثون في تصحيح الحديث، فالنقاد المتقدمون أكثرهم لا يُعرف عنهم تصحيحه، وأما النقاد المتأخرون فمنهم من يضعفه، وأكثرهم يصححونه.

٤- الراجح أن حديث أبي الدرداء ضعيف؛ لضعف جميع طرقه، وعلى رأس العلماء الذين يرون ضعفه: إمام علماء العلل الدارقطني كما لخصه عنه ابن حجر نفسه، وأما العبارات التي وردت في الحديث فهي على قسمين:

أ- صحيحة النسبة إلى رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-؛ لورودها في أحاديث صحيحة أخرى، بعضها في صحيح مسلم، وقد بينا ذلك في البحث.

ب- عبارات صحيحة المعنى، لموافقتها آية من كتاب الله، أو مجموع النصوص، أو غير ذلك، وصحة المعنى لا يلزم منها بالضرورة صحة نسبتها إلى النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

## ثانيا: التوصيات:

١- يوصي الباحث بدراسة باقي شواهد حديث أبي الدرداء التي ورد فيها لفظ "العلماء ورثة الأنبياء" دراسة عللية مستوعبة.

٢- يوصي الباحث في الدراسات الحديثية بمراعاة الفصل بين صحة المعنى وصحة النسبة إلى النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-؛ إذ قد يصح المعنى لموافقته آية من كتاب الله تعالى

أو تجربة سليمة، أو يوافق مجموع النصوص، أو الإجماع أو غير ذلك، ولكن نسبته إلى النبي -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- تحتاج إلى تدقيق وبحث.

## فهرست المصادر

١. الآداب للبيهقي- مؤسسة الكتب الثقافية- تحقيق: أبو عبد الله السعيد المندوه- الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

٢. الأربعون الصغرى للبيهقي- دار الك تاب العربي- تحقيق: أبي إسحاق الحويني- الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ

٣. اللامع الصبيح في شرح الجامع الصحيح لشمس الدين العسقلاني- دار النودار، سوريا- تحقيق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب- الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ، ٢٠١٢م.

٤. أمالي المحاملي –رواية ابن يحيى البيع- المكتبة الإسلامية، دار ابن القيم-عمان- تحقيق: إبراهيم القيسي- الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ

٥. البدر المنير لابن الملقن- دار الهجرة. الرياض- تحقيق: مصطفى أبو الغيط- الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ، ٢٠٠٤ م.

٦. بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام لأبي الحسن ابن القطان- دار طيبة- تحقيق: د. الحسين آيت سعيد- الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ، ١٩٩٧م.

٧. التاريخ الكبير للبخاري- الطبعة: دار المعارف، حيدر أباد.

٨. الترغيب في فضائل الأعمال لابن شاهين- دار الكتب العلمية- تحقيق: محمد حسن محمد- الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ، ٢٠٠٤م.

٩. تاريخ بغداد للخطيب- دار الغرب- تحقيق: د. بشار عواد- الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.

١٠. تاريخ جرجان لأبي القاسم الجرجاني- عالم الكتب، بيرون- إشراف: محمد عبد المعيد خان- الطبعة: الرابعة، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م

١١. تاريخ دمشق لابن عساكر- دار الفكر- تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي. ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م

١٢. تلخيص المتشابه للخطيب- طلاس للدراسات والترجمة- تحقيق: سكينة الشهابي- الطبعة: الأولى، ١٩٨٥.

١٣. جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر- دار ابن الجوزي المكلة العربية السعودية- تحقيق: أبي الأشبال الزهيري- الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.

١٤. جامع الترمذي - مصطفى البابي الحلبي- تحقيق: أحمد شاكر – الطبعة الثانية.

١٥. حلية الأولياء لأبي نعيم- ن: السعادة بجوار محافظة مصر. ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م

١٦. الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي- دار الكتب العلمية- تحقيق: نور الدين عتر- الطبعة: الأولى، ١٣٩٥هـ

١٧. الزهد لوكيع- ن: مكتبة الدار، المدينة المنور- تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي- الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤.
١٨. سنن ابن ماجه- دار إحياء الكتب العربية- تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.
١٩. سنن أبي داود- الرسالة- تحقيق شعيب الأرنؤوط- الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.
٢٠. سنن الدارمي- دار المغني- تحقيق: سليم أسد- الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ ٢٠٠٠م.
٢١. شرح السنة للبغوي- المكتب الإسلامي- تحقيق: شعيب الأرنؤوط- الطبعة: الثانية، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٣م.
٢٢. شرح مشكل الآثار للطحاوي- الرسالة- تحقيق: شعيب الأرنؤوط- الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م.
٢٣. شعب الإيمان للبيهقي- مكتبة الرشد- تحقيق: عبد العلي عبد الحميد الحامد- الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م.
٢٤. صحيح ابن حبان- الرسالة- تحقيق: شعيب الأرنؤوط- الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.
٢٥. صحيح البخاري- طوق النجاة- تحقيق: محمد زهير الناصر- الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ
٢٦. صحيح الجامع للألباني-ن: المكتب الإسلامي.
٢٧. العلل للدارقطني- دار طيبة- تحقيق: محقوظ الرحمن السلفي- الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.
٢٨. فرض طلب العلم للآجري- مكتبة المعارف- تحقيق: أبي الحسن الرازحي- الطبعة: الأولى، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م.
٢٩. الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي- ن: دار ابن الجوزي السعودية- تحقيق عادل يوسف العزازي- الطبعة: الثانية، ١٤٢١هـ
٣٠. كشف الأستار للهيثمي- الرسالة- تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي- الطبعة: الأولى، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.
٣١. مجمع الزوائد للهيثمي-مكتبة القدسي- تحقيق: حسام الدين القدسي- عام النشر: ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م
٣٢. المخلصيات لأبي الطاهر المخلص- تحقيق: نبيل سعد الدين جرار- الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.
٣٣. مختصر سنن أبي داود للمنذري- مكتبة المعارف- تحقيق: محمد صبحي حلاق- الطبعة: الأولى، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م
٣٤. المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي- دار الخلفاء- تحقيق: محمد ضياء الرحمن الأعظمي.

٣٥. المطالب العالية لابن حجر- دار العاصمة- تحقيق: رسالة علمية جامعة الإمام محمد بن سعود- الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
٣٦. مسند ابن أبي شيبة- دار الوطن، تحقيق عادل يوسف العزازي، وأحمد فريد المزيدي-: الطبعة: الأولى، ١٩٩٧م.
٣٧. مسند أحمد- مؤسسة الرسالة- تحقيق: شعيب الأرنؤوط- الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م.
٣٨. مسند الشاميين للطبراني- الرسالة- تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي- الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٤م.
٣٩. مسند الشهاب- الرسالة- تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي- الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٦م.
٤٠. مصابيح السنة لأبي محمد البغوي-دار المعرفة للطباعة بيروت- تحقيق يوسف المرعشلي- الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
٤١. معجم ابن الأعرابي- دار ابن الجوزي- المملكة العربية السعودية- تحقيق: عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني- الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.
٤٢. معجم الشيوخ لابن عساكر- دار البشائر- تحقيق: د. وفاء تقي الدين- الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.
٤٣. معجم الصحابة لابن قانع- مكتبة الغرباء الآثرية- تحقيق: صلاح سالم المصراتي- الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.
٤٤. المقاصد الحسنة للسخاوي – دار الكتاب العربي –تحقيق: محمد عثمان الخشت- الطبعة الأولى: ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

## list of sources

1. Al-Adab by Al-Bayhaqi - Cultural Book Foundation - editing: Abu Abdullah Al-Saeed Al-Manduwa - Edition: First, 1408 AH - 1988 AD.
2. Al-Arba'oun Al-Soughra by Al-Bayhaqi - Dar Al-Kitab Al-Arabi - editing: Abi Ishaq Al-Huwaini - Edition: First, 1408 AH.
3. Al-Lami' Al-Sabih Fi Sharh Al-Jami' Al-Sahih by Shams Al-Din Al-Asqalani - Dar Al-Nodar, Syria - editing: A specialized committee of editors under the supervision of Nour Al-Din Talib - Edition: First, 1433 AH, 2012 AD.
4. Amali Al-Mahamali - Narrated by Ibn Yahya Al-Bay' - Islamic Library, Dar Ibn Al-Qayyim - Amman - editing: Ibrahim Al-Qaisi - Edition: First, 1412 AH.
5. Al-Badr Al-Munir by Ibn Al-Mulqen - Dar Al-Hijrah. Riyadh - editing: Mustafa Aboul Gheit - Edition: First, 1425 AH, 2004 AD.
6. Bayan Al-Wahm Wa Al-Eham Fi Kitab Al-Ahkam by Abu Al-Hasan Ibn Al-Qattan - Dar Taiba - Editing: Prof. Al-Hussein Ait Said - Edition: First, 1418 AH, 1997 AD.
7. Al-Tariekh Al-Kaber by Al-Bukhari - Edition: Dar Al-Ma'rifa, Hyderabad.
8. Al-Targhieb Fi Fadaail Al-A'mal by Ibn Shaheen - Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Edited by: Muhammad Hassan Muhammad - Edition: First, 1424 AH, 2004 AD.
9. Tariekh Baghdad by Al-Khatib - Dar Al-Gharb - Editing: Prof. Bashar Awwad - Edition: First, 1422 AH, 2002 AD.
10. Tariekh Jurjan by Abu al-Qasim al-Jarjani - The World of Books, Byron - Supervision: Muhammad Abd al-Mu`id Khan - Fourth Edition, 1407 AH, 1987 AD
11. Tariekh Demashq by Ibn Asaker - Dar Al-Fikr - Editing: Amr bin Gharamah Al-Amroy. 1415 AH, 1995 AD
12. Talkhies Al-Mutashabih Al-Khatib - Tlass for Studies and Translation - Editing: Sakina Al-Shihabi - Edition: First, 1985.
13. Jami' Bayan Al-'Elm Wa Fadluh by Ibn Abd al-Bar - Dar Ibn al-

Jawzi, Kingdom of Saudi Arabia - Editing: Abi al-Ashbal al-Zuhairi - Edition: First, 1414 AH, 1994 AD.

14. Jami' Al-Tirmithi - Mustafa al-Babi al-Halabi - Editing: Ahmed Shaker - second edition.
15. Heliyat Al-Awliyaa by Abi Naim-N: Al-Saada next to the Governorate of Egypt. 1394 A.H., 1974 A.D.
16. Al-Rehla Fi Talab Al-Hadith by Al-Khatib Al-Baghdadi - Dar Al-Kutub Al-Ilmia - Editing: Nour Al-Din Atr - Edition: First, 1395 AH.
17. Al-Zuhd by Waqi' - P: Al-Dar Library, Al-Madina Al-Munawar - Editing: Abdul Rahman Abdul-Jabbar Al-Fariwi - Edition: First, 1404 AH, 1984.
18. Sunan Ibn Majah – Dar Ehyaa Al-Kutub Al-Arabiya - Editing by Muhammad Fouad Abdel Baqi.
19. Sunan Abi Dawood – Al-Resala - Edited by Shuaib Al-Arnaout - Edition: First, 1430 AH, 2009 AD.
20. Sunan Al-Darmi - Dar Al-Mughni - Editing: Salim Asad - Edition: First, 1412 AH 2000 AD.
21. Sharh Al-Sunnah by Al-Baghawi - The Islamic Bureau - Editing: Shuaib Al-Arnaout - Second Edition, 1402 AH, 1983AD.
22. Sharh Moshkel Al-Athar by Al-Tahawi - Al-Resala - Editing: Shuaib Al-Arnaout - Edition: First, 1415 AH, 1994 AD.
23. Shu'ab Al-Eman by Al-Bayhaqi - Al-Rushd Library - Editing: Abdul-Ali Abdul-Hamid Al-Hamid - Edition: First, 1423 AH, 2003 AD.
24. Sahih Ibn Hibban – Al-Resala - Editing: Shuaib Al-Arnaout - Second Edition, 1414 AH, 1993 AD.
25. Sahih Al-Bukhari - Tawq Al-Najat - Editing: Muhammad Zuhair Al-Nasser - Edition: First, 1422 AH.
26. Sahih Al-Jami' by al-Albani-n: The Islamic Bureau.
27. Al-'Elal by Al-Daraqutni - Dar Taiba - Editing: Mahfuz Al-Rahman Al-Salafi - Edition: First, 1405 AH, 1985 AD.
28. Fard Talab Al-'Elm by Al-Lajri - Knowledge Library - Editing: Abi Al-Hassan Al-Razhi - Edition: First, 1431 AH, 2010 AD.
29. Al-Faqih Wa Al-Mutafaqih by Al-Khatib Al-Baghdadi - P: Dar Ibn

Al-Jawzi Saudi Arabia - Edited by Adel Youssef Al-Azzazi - Edition: Second, 1421 AH.

30. Kashf Al-Astar by Al-Haythami – Al-Resala - Editing: Habib al-Rahman al-Adhami - Edition: First, 1399 AH, 1979 AD.
31. Majma' Al-Zawa'id by Al-Haythami – Al-Qudsi Library – Editing: Husam Al-Din Al-Qudsi – Publication year: 1414 AH - 1994 AD
32. Al-Mukhlasiat Abi Al-Taher Al-Mukhlis - Editing: Nabil Saad Al-Din Jarrar - Edition: First, 1429 AH, 2008 AD.
33. Mukhtasar Sunan Abi Dawood by Al-Mundhiri - Knowledge Library - Editing: Muhammad Subhi Hallaq - Edition: First, 1431 AH, 2010 AD
34. Al-Madkhal Ela Al-Sunan Al-Kubra by Al-Bayhaqi – Dar Al-Khulafaa - Editing: Muhammad Ziya' al-Rahman al-Azami.
35. Al-Matalib Al-'Aliya by Ibn Hajar - Dar Al-Asima - Editing: A Thesis of Imam Muhammad bin Saud University - First Edition, 1419 AH.
36. Musnad Ibn Abi Shaybah - Dar Al-Watan, achieved by Adel Youssef Al-Azzazi, and Ahmed Farid Al-Mazidi -: Edition: First, 1997 AD.
37. Musnad Ahmed - Foundation of the Message - Editing: Shuaib Al-Arnaout - Edition: First, 1421 AH, 2001 AD.
38. Musnad Al-Shamyien by Al-Tabarani – Al-Resala - Editing by Hamdi Abdul Majeed Al-Salafi - Edition: First, 1405 AH, 1984 AD.
39. Musnad Al-Shehab – Al-Resala - Editing: Hamdi Abdul Majeed Al-Salafi - Second Edition, 1407 AH, 1986 AD.
40. Masabih Al-Sunnah by Abu Muhammad al-Baghawi - Dar al-Marefa for Printing Beirut - Edited by Youssef Maraachli - Edition: First, 1407 AH - 1987 AD
41. Mo'jam Ibn Al-Arabi - Dar Ibn Al-Jawzi - Kingdom of Saudi Arabia - Editing: Abdul Mohsen bin Ibrahim Al-Husseini - Edition: First, 1418 AH, 1997 AD.
42. Mo'jam Al-Shuyoukh by Ibn Asaker - Dar Al-Bashaer - Editing: Dr. Wafaa Taqi Al-Din - First Edition, 1421 AH, 2000 AD.
43. Mo'jam Al-Sahaba Ibn Qana' - Al-Ghuraba Archaeological Library - Editing: Salah Salem Al-Misrati - Edition: First, 1418 AH.

44. Al-Maqasid Al-Hasana Al-Sakhawi - Dar Al-Kitab Al-Arabi - Edited by: Muhammad Othman Al-Khasht - First Edition: 1405 AH - 1985 AD

# فهرس الموضوعات

الموضـــوع الصفحة
مقدمة ..... ٤٠٨
المبحث الأول: نص الحديث وتخريجه ..... ٤١١
المبحث الثاني: دراسة الحديث ..... ٤١٦
الخاتمة ..... ٤٣٥
فهرست المصادر ..... ٤٣٧
الفهرس الموضوعات ..... ٤٤٤